وانه ولد اليوم وانه اسمه محمد رواه ابو جعفر بن ابي شيبة
محمد بن عثمان العبسي الكوفي محدثنا الحافظ البارع صنف
وجمع وثقه صالح جزره وابن عدي وابن عدي وعبدان وكذبه
عبد الله بن احمد كذاب وقال ابن خراش يضع وقال مطين
هو عصى موسى تلقف ما يافكون وقال البرقاني لم ازل اسمع انه
مقدوح فيه مات في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائتين
وما يقع في تنبيه ابو جعفر وابن ابي شيبة من زيادة
او غلط من الجهلة واخرجه ابو نعيم في الدلائل اي في
دلائل كتاب النبوة وكذا رواه ابن عساكر بسنده متصل
ومن ثم عبر اولا بروي تبريا بحمل على العادة وقيل
كان مولده عليه الصلاة والسلام عند طلوع الغفر بفتح
الغين المعجمة وسكون الفاء اخره راء مهملة كما ضبطه كل ناظر
وهو مقتضى القاموس وهو ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر
وهو مولد النبيين اي وقت مولدهم ووافق ذكره من الشهور
الشمسية نيسان بفتح النون وهو سابع الاشهر الرومية
كما في القاموس وهو برج الحمل ومن الدهور عن الدمياطي ونيد
في برج الحمل وهو يحتمل ان يكون من نيسان وان يكون من آذار
انتهى لكن ما جزم به اكثم نقله في روضة الاحباب عن ابي
معشر البلخي وكان ذلك اي مولده لعشرين مضين من نيسان
قاله الخوارزمي وقيل ولد ليلا من غير تعيين وقت ولادته
لكونه عند طلوع الغفر نظائر ما قبله فعن عائشة انها قالت
كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اليهودي وهذا اما تلقتم
عن علمها الا ان ولادته تقاسم ذلك بمرتين وهي لا تحترت الا عن
نفره يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه
قال زادني رواية يعقوب ابن سفيان الساعة انظروا
فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة
هي خاتم النبوة فيها شعرات متواترات اي متتابعات كانهن
رواية في صفة الخاتم وفي اخرى ثم اتمام كانهن عرف الفرس
وفي رواية يعقوب فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد
الله بن عبد المطلب غلام فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على
امه فقالوا لها اخرجي لنا مولودك فاخرجته لهم
وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا
عليه فلما افاق قالوا مالك اي شيء حصل لك ويلك قال
والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل يعقوب عليه السلام
رواه الحاكم ورواه يعقوب بن سفيان عن عائشة ايضا كما قدم
المصنف قريبا في عجائب ولادته واعاده هنا استدلالا على انه ولد

ليلا

ليلا مع افادة انه رواه غيره من عزاه له هناك فلا تكرار وان
كانت القصة واحدة لان المخرج بفتح الميم متحد وهو عائشة
رضي الله عنها ولا يضر اختلاف في بعض الالفاظ بالزيادة
والنقص لانه من اختلاف الرواة قال الشيخ بدر الدين الزركشي
والصحيح ان ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهارا لا
ليلا قال واما ما روي من تدلي النجوم ليلة مولده كما ذكره رواه
البيهقي في حديث فاطمة بنت عبد الله الثقفية ورأيت
النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع فضعفه بان دحيه لا اقتضائه
ان الولادة ليلا وانما كانت نهارا على الصحيح قال الزركشي وهذا
لا يصلح ان يكون تعليلا لتضعيف المروي من تدلي النجوم لان الكون
ولد ليلا لا يدل على قوله فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز
ان تسقط النجوم نهارا انتهى كلام الزركشي على ان في تضعيفه
بتلك العلة شيئا على مقتضى الصناعة فالمحدثون انما يعللون
الحديث من جهة الاسناد الذي هو المرقاة لا بمخالفة ظاهر القرآن
فضلا عن معارضته باحاديث اخر كما صرح به الحافظ ابن طاهر
وغيره قال النجم وقد يقال ان الولادة عقب الفجر وللنجوم حينئذ
سلطان كما في الليل فلا تنافي سقوطها انتهى فان قلنا انه
ولد عليه الصلاة والسلام ليلا على القول المرجوح فايما
افضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام
الاصل الليلة القدر بالهمزة لانه بدل من اسم الاستفهام وحكم
المبدل منه انما يلي الهمزة وقال ابن مالك ::
:: وبدل المضمن الهمز يلي :: همزا كمن ذا اسعيد ام علي ::
قلت اجيب بان ليلة مولده عليه السلام افضل من ليلة
القدر من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره
صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما
اي والذي شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف
المولد بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك الذي ذكرناه من ان ما شرف
الى اخره وحيث لا نزاع فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل
من ليلة القدر بهذا الاعتبار الثاني من الوجوه الثلاثة
ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها على احد الاقوال
في سبب تسميتها بذلك والثاني لنزول القول فيها والثالث
ان الذي يراها يصير ذا قدر والرابع لما يكتب فيها من الاقدار
فيما مر في كلام حكيم وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله
عليه وسلم فيها ومن شرفت به ليلة المولد افضل من
شرفت بهم ليلة القدر وهم الملائكة على الاصح المرتضى
عند جمهور اهل السنة من ان النبي افضل من الملك فاما نبينا
صلى الله عليه وسلم فافضل من جميع العالمين حكاه الامام